

معوقات التعريب وسبل الحل

إعداد

الدكتور/ محمد عبد الفتاح دهميم^(*)

مقدمة:

يعتبر تعريب العلوم من أسس النهضة الشاملة للبلاد لما له من إيجابيات شتى تشمل تقوية الإنتماء وشحن الهمم، تقوية سبل الابتكار والإبداع، سهولة الاستيعاب وزيادة كفاءة التعليم والتعلم، وتعليم العلوم باللغة الأم ليست قضية وهو أمر طبيعي في الدول الناهضة وبالتالي فإن تعريب العلوم عندنا يجب أن يؤخذ بأسبابه بقوة حتى تعود الأمور إلى طبيعتها، والتعريب فيه حفاظ على الهوية الثقافية، وما كان الإبداع والتميز لعلماء العرب والمسلمين وإسهامهم الكبير في مسيرة الحضارة الإنسانية إلا إرتباطاً بهويتهم الثقافية وباللغة العربية ودستور الأخلاق الإسلامي.

وتعريب العلوم يشمل التعلم والبحث ومرتبطة بالأنشطة المختلفة في المجتمع ولا يعنى إطلاقاً انعزال عن العالم أو قصور في قنوات الاتصال بالمناطق، ذو اللغات المختلفة، وما أصبح التعريب قضية تُجيش لها الجهود وتعد لها المؤتمرات والندوات وتوضع لها الخطط إلا نتيجة للتهاون والتفريط في هويتنا ولغتنا على مر فترات الاستعمار والتبعية والضعف.

وإذا نظرنا إلى قضية التعريب وما تأخذه من جهود متقطعة، وما يعترئها من عقبات والسبيل إلى تذليل هذه العقبات فإنها تصبح قضية مُيسرة الحل إذا أخذت مفايسها القومية وأخذت أولوية كقضية سيادة وانتماء وبناء

(*) كلية الهندسة - جامعة أسيوط

في هذه الورقة نتحدث باختصار عن أهم معوقات تعريب العلوم سواء كانت معوقات عامة أو معوقات تخص الجامعات ومراكز البحوث ثم نجتهد في تقديم سبل الحل سواء كانت تشريعية أو تنفيذية.

المعوقات في طريق التعريب:

يمكن أن نصنف هذه المعوقات إلى معوقات عامة ومعوقات خاصة بالمؤسسات كالاتي:

أولاً: المعوقات العامة:

١- التعريب الذي يعاني منه المجتمع نتيجة لفترات الاستعمار السابقة ووجود العديد من المعاهد والمؤسسات والجامعات الأجنبية والتي تتبنى كل منها إحدى اللغات الأجنبية لنشرها ونشر الثقافة التابعة لها في أرجاء المجتمع.

٢- عدم إيلاء اللغة العربية الاهتمام الكافي وضعف مستواها عند كل الأطراف لعدم وجود المناهج المتدرجة في المحتوى على مدى المراحل التعليمية المختلفة وعدم التأهيل والإعداد والتدريب الكافي للمدرسين والقصور في أساليب وطرق التدريس، كذلك منافسة اللغات الأجنبية للغة العربية منذ مرحلة الحضنة والمرحلة الابتدائية.

٣- عدم وجود سياسات / تشريعات / قوانين حاکمة وراعية في هذا المجال سواء داخل المؤسسات أو في مختلف نشاطات الحياة العامة، وإن وجدت بعض القوانين فليست كافية وإن كان هناك تطبيق لها فليس بالجدية اللازمة.

٤- عدم حرص وسائل الإعلام على الإسهام الإيجابي في هذا المجال، ووجود سلبيات في الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية تمثل عقبات في طريق تعريب العلوم وخطورة هذه الوسائل تكمن في شيوعها على مختلف المستويات.

ثانياً: المعوقات الخاصة (مؤسسية):

- ١- عدم وجود مكتبة عربية في العلوم والتكنولوجيا والقصور الشديد الذي تعاني منه حركة التأليف والترجمة في هذا المجال يُثبِّط همم الكثيرين مما يجعلهم يلجئون إلى المكتبة الأجنبية. وهذا ما يجعل التعليم والتعلم والبحث متأثراً باللغات الأجنبية إلى حد كبير.
- ٢- عدم وجود أي خطط لدى الجامعات ومراكز البحوث بشأن التعريب في مجالى التعليم والبحث يجعل البداية صعبة ويجعل الحال كما هو عليه ويتحكم فيه اجتهادات أعضاء هيئة التدريس ومعاناة الطلاب والدارسين.
- ٣- المستوى المتدهور لتعليم اللغة العربية في المرحلة قبل الجامعية، والتي تمثل الأساس الذى يبنى عليه، وهذا يمثل عقبة أساسية في التعريب المنشود لكلا الأستاذ والطالب.

سبل الحل والخطوات العملية لتعريب العلوم:

- (١) الاهتمام الشديد بتعليم اللغة العربية وتطوير وسائل التدريس منذ مرحلة الحضانه وحظر تدريس أو لغة أجنبية قبل نهاية المرحلة الإعدادية كتوصية علماء التربية، وهذا يتطلب:
- أ - وضع مناهج للغة العربية متدرجة المحتوى من مرحلة الحضانه إلى الثانوي مروراً بالتعليم الأساسى.

- ب - إعداد وتدريب مدرسي اللغة العربية.
ج - تطوير أساليب التدريس والوسائل التعليمية.

٢- وضع خطة قومية لإنشاء المكتبة العربية في العلوم والتكنولوجيا من خلال التأليف والترجمة ويكون الجزء الرئيسى منها منوط بالجامعات، وهناك بعض الاقتراحات العملية للإسهام في التنفيذ كالآتى:

- أ - أن تضع كل جامعة خطة في مجال التأليف والترجمة (سنوية أو على مدى خمس سنوات مثلاً) وأن تعلن هذه الخطة.
ب - أن يكون التأليف والترجمة ضمن شروط ترقية أعضاء هيئة التدريس.

ج - تشجيع التفريغ لغرض التأليف والترجمة.

د - رصد مكافآت مجزية للجهود التى تبذل في مجال التأليف والترجمة.

هـ - استخدام تطور الحاسب الآلى وتسخيرها في مجال التأليف والترجمة.

٣- أن تضع السياسة الإعلامية في اعتبارها الإسهام في التعريب وعدم مناهضته وأن تخصص قناة تليفزيونية للتعليم والتعريب، وكذلك تخصص وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة جزء من إمكاناتها لدعم تعريب العلوم وخدمته.

٤- وضع تشريعات ضابطة وزاجرة للفوضى الشائعة في مختلف مجالات وأنشطة الحياة العامة (الإعلانات، أسماء المجلات، أسماء السلع، أسماء

المؤسسات... إلخ)، التى ليس لها هوية وتعتبر عن الخل الموجود والممثل في إنتهاك وإهانة اللغة العربية، وهذا يتطلب أن يقوم مجمع اللغة العربية بإقتراح التشريع اللازم وتقديمه إلى الهيئات التشريعية لإقراره.

٥- **توطين كافة مجالات الأنشطة** في إطار النهضة الشاملة المنشودة وتشمل مثلاً: توطين التكنولوجيا، توطين البحث العلمى والتطوير، توطين الخدمات والمرافق... إلخ مما يؤدى إلى تجاوز التبعية وتحكم الهيئات العالمية ويقود إلى المستوى المتميز والمنافسة العالمية.

الخلاصة:

يتضح أن هذا الأمر سيلاقي عقبات كثيرة ولكن لابد من البداية والبداية الصحيحة والمعانة حتى تتجاوز كافة العقبات وتعود اللغة العربية سائده في كافة المجالات شاملة مجالات العلوم والتكنولوجيا، ولتحقيق المطلوب، يلزم **خطة قومية على أساس الخطوات المذكورة** وتكون **لمؤسسات الدولة** فيها الدور الرئيسى في الإشراف على التنفيذ والمتابعة.